العرب
الأحد 2019/11/24
السنة 42 العدد 11538

بنس يكرّر ما فعله ترامب في زيارته للعراق

نائب الرئيس الأميركي يلتقي الأكراد ويتجاهل حكومة بغداد

خلقت زيارة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس إلى العراق لتفقد قوات بلاده جدلا متجدّدا في البلد خاصة بعدما كرّر المسؤول الأميركي رفيع المستوى ما فعله الرئيس دونالد ترامب بتجاهله لقاء المسؤولين في حكومة بغداد. ورغم التواصل الهاتفي مع رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي، إلا أن مقربين من الأخير أكدوا أن عبدالمهدي لن يتحول إلى الأنبار للقاء بنس، فيما أكد مكتب الرئيس العراقي برهم صالح أنه لم يكن مطلعا بشكل مسبق على الزيارة، وأنه ليس مقرراً عقد اجتماع بين الطرفين.

بنس يحتفل بعيد الشكر الأميركي في العراق

بغداد – أجبرت التطورات الأخيرة في العراق وإيران، اللذين يعيشان احتجاجات عارمة تطالب بالتغيير السياسي في كلا البلدين، نائب الرئيس الأميركي مايك بنس على تفقد قوات بلاده في العراق.

واللافت للانتباه أن بنس أجرى هذه الزيارة التفقدية دون أن يلتقي أيا من المسؤولين الرسميين في بغداد في الوقت الذي تستعر فيه الاحتجاجات ضد الطبقة السياسية، التي طالت أيضا إيران صاحبة النفوذ في العراق.

في المقابل ،التقى بنس رئيس إقليم كردستان العراق نيجرفان برزاني في أربيل بعد زيارته إلى قاعدة عين الأسد التي تضم قوات أميركية غرب العراق.

> مكتب الرئيس العراقي برهم صالح يؤكد في تفاعله مع الحدث أنه لم يكن مطلعا بشكل مسبق على زيارة بنس

وأكد نائب الرئيس الأميركي على التزام الولايات المتحدة بسيادة العراق وأعرب عن قلقه من النفوذ الإيراني وذلك تزامنا مع الاحتجاجات التي خرجت في مدن عراقية.

وكرر بنس، أعلى مسؤول أميركي على هذا المستوى يزور بلاد الرافدين منذ زيارة دونالد ترامب في أواخر ديسمبر 2018، ما قام به الرئيس الأميركي بأن أدى زيارة قصيرة دون لقاء أي مسؤول محلي.

وأدت التظاهرات المتواصلة في بغداد ومناطق عدة في جنوب البلاد، إلى مقتل نحو 350 شخصا منذ اندلاعها في الأول من أكتوبر. وسقط آخر هؤلاء السبت في مواجهات مع قوات الأمن في بغداد.

وفي زيارته الأولى للعراق، تفقد بنس قوات بلاده في قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار، غرب البلاد، بحسب ما أفاد به مصدر أمني.

وأكد مسؤولان عراقيان أن بنس تواصل هاتفيا مع رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي. وأفاد أحدهما بقوله "لن يكون ثمة اجتماع (بين المسؤولين) طالما أنهما تواصلا هاتفيا، رئيس الوزراء لن يذهب إلى الأنبار".

من جهته، أكد مكتب الرئيس العراقي برهم صالح أنه لم يكن مطلعا بشكل مسبق على الزيارة، وأنه ليس مقرراً عقد اجتماع بين الطرفين.

ونشر بنس عبر تويتر صورا له برفقة زوجته وجنود أميركيين خلال الزيارة التي تأتي قبل أيام من احتفال الأميركيين بعيد الشكر. وأرفق نائب الرئيس الأميركي تغريدته بتعليق "عيد شكر سعيد من العراق".

وسبق لزيارة ترامب أن أثارت جدلا لعدم لقائه أي مسؤول عراقي.

وتأتي الزيارة في خضم التظاهرات التي تعم بغداد والعديد من مناطق جنوب البلاد منذ نحو شهرين، والتي شهدت توجيه العديد من المتظاهرين انتقادات واسعة لإيران على خلفية نفوذها الواسع في السياسة العراقية، ودعمها العديد من الفصائل المسلحة.

والتزمت إدارة الرئيس ترامب الصمت إلى حد كبير حيال الاحتجاجات غير المسبوقة ضد نظام ساهمت في إرسائه بعد الإطاحة بحكم صدام حسين في 2003، حيث نشرت عشرات الآلاف من الجنود في البلاد وواكبت المرحلة الانتقالية. وقامت الولايات المتحدة بعد الغزو بحل غالبية أجهزة الدولة وإعادة بنائها بشكل فعال، حيث وصلت إلى الحكم طبقة جديدة من النخب السياسية التي أقامت معها صلات شخصية وثيقة.

كما شرعت في بناء جيش جديد ونشر أكثر من 170 ألف جندي في العراق في ذروة تواجدها العسكري قبل الانسحاب في عام 2011. ومنذ ذلك الحين، لعبت القوات الأميركية دورا حاسما في هَزْم داعش الذي سيطر على مساحات واسعةً من البلاد في عام 2014، قبل إعلان "النصر" النهائي عليه في أواخر عام 2017.

ولا يزال 5200 عنصر منها متواجدين ضمن قواعد في العراق، في إطار التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي تقوده واشنطن. كما يعمل هؤلاء في مجال التدريب وتقديم الاستشارة للقوات العراقية.

وقال مسؤول عراقي بارز في تصريحات سابقة إن "الفجوة بين العراق وأميركا لم تكن إطلاقا بالحجم الذي وصلت إليه الآن، ولا تزال تزداد حجما".

كما تأتي زيارة بنس بعد أيام على كشف صحيفة "نيويورك تايمز" وموقع "ذي إنترسبت" الإلكتروني الاثنين، عن المئات من التقارير الاستخباراتية الإيرانية المسرّبة التي تظهر عمق نفوذ طهران في العراق.

وسبق للولايات المتحدة أن أعلنت، عبر بنس، فرض عقوبات على قياديين في فصائل عراقية مسلحة مقربة من إيران، بينهم ريان الكلداني الأمين العام لكتائب "بابليون". وعلق الأخير على زيارة بنس بالقول عبر حسابه على تويتر، "لنائب الرئيس الأميركي الذي وصل خلسة إلى العراق شعبنا الذي طرد احتلالكم بدمه، لا يريد مستقبلا يرسمه من قتل وشرّد وسرق. غير مرحب بك في أرض العراق".

وتواصلت السبت المواجهات بين في مناطق مختلفة من العراق، لاسيما في بغداد حيث أعلنت مصادر طبية عن "مقتل متظاهر برصاص مطاطي على جسر الأحرار"، وإصابة 17 آخرين.

وقضى تسعة أشخاص في مواجهات مماثلة منذ ليل الأربعاء الخميس في العاصمة العراقية، من حصيلة إجمالية تناهز 350 قتيلا منذ بدء الاحتجاجات التي أدت أيضا إلى جرح نحو 15 ألف شخص.

وأدت الاحتجاجات إلى قطع ثلاثة جسور رئيسية بين شطري بغداد، هي الجمهورية والأحرار والسنك. ويسعى المتظاهرون بشكل لفك الطوق المفروض من القوات الأمنية على هذه الجسور، والعبور من الرصافة إلى الكرخ حيث تقع المنطقة الخضراء التي تضم غالبية المقار الحكومية والعديد من السفارات الأجنبية، وهو ما تقوم قوات الأمن بصده.

قلق فرنسي من تراجع أدوار واشنطن في الشرق الأوسط

المنامة – ما زال تغيير الولايات المتحدة لسياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب، خاصة بعد سحب قواته من سوريا أو بعد الاعتداءات الإيرانية على منشآت شركة أرامكو النفطية السعودية، يلقي بظلاله ويثير جدلا واسعا دوليا وإقليميا.

وفي هذا الصدد أعربت وزيرة الجيوش الفرنسيّة فلورانس بارلي عن قلقها من تبعات ما اعتبرته تراجعا "تدريجيا ومتعمدا" للدور الأميركي في الشرق الأوسط، مشيرة إلى أنّ تجنّب الرد على اعتداءات في الخليج اتّهمت إيران بالوقوف خلفها، ولّد أحداثا "خطيرة".

ومنذ مايو، تشهد المنطقة توتّرا متصاعدا على خلفية هجمات غامضة ضد ناقلات نفط وضربات بطائرات مسيّرة وصواريخ استهدفت منشآت شركة أرامكو النفطية السعودية.

وقد اتهمت واشنطن ودول أخرى إيران بالوقوف وراء هذه الاعتداءات، لكن على الرغم من هذه الاتهامات والحوادث، وبينها إسقاط طائرة مسيّرة أميركية، تجنّبت الولايات المتحدة الرد بالمثل.

وقالت بارلي في خطاب خلال مؤتمر "حوار المنامة" السنوي "رأينا عدم انخراط أميركي تدريجيا متعمّدا"، مضيفة أن هذه السياسة "كانت مطروحة على الورق" لفترة من الوقت لكنّها أصبحت أكثر وضوحًا مؤخّرا. وتابعت قائلة "عندما مضى تلغيم سفن دون رد، أُسقطت الطائرة دون طيار. وعندما حدث ذلك دون رد، قُصفت منشآت نفطية رئيسية. متى تتوقّف هذه الأحداث؟ أين الأطراف التي تفرض الاستقرار؟".

وذكرت بارلي أن "المنطقة معتادة على انحسار التدخل الأميركي ثم تزايده. لكن هذه المرة بدا الأمر أكثر خطورة".

ورأت الوزيرة أنّ التراجع الأميركي يمضي ضمن "مسار بطيء"، مذكّرة بمرور حاملة طائرات أميركية وسفن أخرى مرافقة لها هذا الأسبوع في مضيق هرمز الاستراتيجي.

وقالت "لكن الاتجاه واضح، كما أعتقد، بصرف النظر عمن سيفوز في الانتخابات المقبلة".

وفي استعراض للقوة، عبرت حاملة الطائرات أبراهام لينكولن والمجموعة المرافقة لها الثلاثاء المضيق الاستراتيجي.

وبحسب وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، يعود آخر عبور لمضيق هرمز من قبل حاملة طائرات أميركية إلى أبريل.

من جهته، رفض وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير الحديث عن انسحاب أميركي من المنطقة، مؤكّدا أن "لا شك" في وفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها.

وقال "الولايات المتحدة حليف يمكن الاعتماد عليه إلى حد كبير، كما كان على مدى العقود السبعة الماضية".

ليس هناك "أي شك" حيال الجهة التي تقف خلفها. وتابع "لقد قلنا طوال الوقت إننا لا نريد الحرب".

في السياق ذاته، وضعت وزيرة الدفاع الفرنسية نفسها على النقيض مع الولايات المتحدة بشأن أمن الملاحة في الخليج، بعدما أطلقت واشنطن في وقت سابق من هذا الشهر تحالفًا بحريًا مقره البحرين لحماية الممرات البحرية في المنطقة.

وقالت بارلي إنّ فرنسا تؤيّد مهمة أوروبية منفصلة، من المفترض أن تبدأ "قريبًا جدًا". وأوضحت "نريد أن نوضح أن سياستنا مغايرة لسياسة الضغوط القصوى الأميركية" على إيران.

وكانت فرنسا وبريطانيا اقترحتا في يوليو بناء تحالف لحماية السفن في الخليج، لكن لندن انضمت في ما بعد إلى التحالف الذي أطلقته الولايات المتحدة هذا الشهر ويضم أستراليا والولايات المتحدة ودولا خليجية بينها السعودية.

فلورانس بارلي

رأينا عدم انخراط أميركي تدريجيا متعمدا

وفي خطابها، تحدّثت بارلي أيضًا عن احتمال استخدام الأسلحة الكيميائية مرة جديدة في سوريا، واعتبرت أنّ هذا الموضوع "خط أحمر" بالنسبة إلى فرنسا.

وقالت "نعم هناك خطر حدوث ذلك وعندما تنظر إلى محافظة إدلب فهناك خطر كبير. أنا مقتنعة بأنه إذا تم استخدام هذه الأسلحة مرة أخرى، فإن فرنسا ستكون مستعدة للرد".

كما تطرّقت بارلي إلى التوترات حيال حلف شمال الأطلسي "ناتو"، معتبرة أنّه يظل حجر الزاوية للأمن في أوروبا لكن "حان الوقت للانتقال من الموت السريري إلى التخطيط".

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثار جدلاً في وقت سابق من هذا الشهر عندما قال إنه يعتقد أن الناتو مات سريريا، معربًا عن أسفه لعدم التنسيق بين أوروبا والولايات المتحدة، وذلك في مقابلة مع مجلة "الإيكونوميست".

وذكرت بارلي أنّ قمة الحلف في لندن في ديسمبر المقبل ستتخلّلها اقتراحات "للتفكير في مستقبل الناتو".

جدل واشنطن يلقي بظلاله في حوار المنامة

حزب البشير يحلم بالعودة للسلطة بحكومة تكنوقراط

الخرطوم – يحاول حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالسودان سابقا، العودة إلى الحياة السياسية في البلاد عبر تقديمه مقترحا يدعو إلى تشكيل حكومة تكنوقراط جديدة يرأسها عبدالله حمدوك وذلك لتجنّب الدعوات المنادية بحل الحزب.

ودعا رئيس حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان سابقا، إبراهيم الغندور، السبت، إلى إعفاء وزراء قوى إعلان الحرية والتغيير، وتشكيل حكومة تكنوقراط جديدة برئاسة عبدالله حمدوك.

وفي تدوينة للغندور على صفحته بفيسبوك، أعلن عن تأييده لاستمرار حمدوك رئيسا للوزراء خلال الفترة الانتقالية، مع ضرورة تغيير وزراء أحزاب قوى الحرية والتغيير، بوزراء متخصصين وذوي خبرة.

وقال رئيس الحزب الذي كان يرأسه الرئيس المعزول عمر البشير، "الاستفراد بالحكم واستبعاد غالبية والتنظيمات السياسية، لن يولّدا غير الفشل المؤكد".

ووصف الغندور السجال القائم بين مكونات قوى إعلان الحرية والتغيير، وأحزاب أخرى بأنه "سياسي بامتياز".

وأضاف قائلا "على المكون العسكري داخل مجلس السيادة والجيش الوقوف موقف الحياد، فلن يمضي السودان إلى الأمام من دون تسوية سياسية عاجلة".

وعزلت قيادة الجيش السوداني، في 11 أبريل الماضي، عمر البشير من الرئاسة (1989 – 2019)؛ تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وبدأت بالسودان، في 21 أغسطس الماضي، فترة انتقالية تستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من المجلس العسكري وقوى التغيير قائدة الاحتجاجات الشعبية.